

العنوان:	الاقتصار علي القراءات العشر: مفهومه، ومراحله، وأسبابه، وأثره علي القراءات
المصدر:	مجلة الراسخون
الناشر:	جامعة المدينة العالمية
المؤلف الرئيسي:	الخيرى، عبد الله محمد عبده
المجلد/العدد:	مج8, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2022
الشهر:	مارس
الصفحات:	1 - 23
رقم MD:	1266223
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo, AraBase
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، القراءات العشر، علم القراءات، ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، ت. 324 هـ، ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي، ت. 833 هـ.
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1266223

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الخيري، عبدالله محمد عبده. (2022). الاقتصار علي القراءات العشر: مفهومه، ومراحلها، وأسبابه، وأثره علي القراءات. مجلة الراسخون، مج8، ع1، 1 - 23. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1266223>

إسلوب MLA

الخيري، عبدالله محمد عبده. "الاقتصار علي القراءات العشر: مفهومه، ومراحلها، وأسبابه، وأثره علي القراءات." مجلة الراسخون مج8، ع1 (2022): 1 - 23. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1266223>

الاقتصار على القراءات العشر: مفهومه، ومراحله، وأسبابه، وأثره على القراءات

د. عبدالله محمد عبده الخيري

أستاذ القراءات المساعد بجامعة أم القرى

amakhayri@uqu.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث مسألة هامة من مسائل علم القراءات، وهو الاقتصار على القراء العشرة المشهورين، وترك ما سواهم من القراء الكبار على مر العصور.

ويهدف البحث إلى معرفة الأسباب والدوافع التي أدت إلى هذا الاقتصار، بالإضافة إلى المراحل التي مر بها الاقتصار على القراء العشرة، بداية من عصر النبوة ونزول الوحي، انتهاء بالعصر الراهن، والتعرف على أبرز علماء القراءات الذين ساهموا في الاقتصار على القراء العشرة، ومن ضمنهم أبو بكر بن مجاهد وابن الجزري وغيرهم ممن صنّفوا في علم القراءات وكانت لهم اختيارات أخذ بها من بعدهم، مما كان له بالغ الأثر في هذا الاقتصار.

وقد جمع البحث بين: 1- المنهج التاريخي: حيث يتناول البحث تاريخ الاقتصار والمراحل التي مر بها، 2- والمنهج التحليلي: حيث يتناول الأسباب التي دعت إلى الاقتصار ودواعيه، 3- والمنهج الوصفي: في ما يتعلق بعمل ابن مجاهد والاستدراكات التي قام بها من بعده كابن الجزري وغيره.

وقد خرج الباحث ببعض النتائج، أهمها ما يلي:

- أن الاقتصار على القراءات له دور كبير في حفظ القرآن وصونه من الخطأ والتحريف، ومن وقوع الأمة في الاختلاف في كتاب الله عز وجل.
- أن هناك علاقة وتداخلا بين مفهوم الاقتصار ومفهوم الاختيار، كما أن بينهما فروقا من عدة جوانب، وقد تم بيان شيء من ذلك في البحث.
- أن الاقتصار على هذه القراءات، جاء دفاعاً عن القرآن الكريم، لمزيد من الضبط والاحتراز، وعدم خلط الصحيح بالمنكر.
- أن استقرار علم القراءات على وضعه الحالي، باقتصاره على تلكم القراءات، كان عبارة عن منظومة عمل استمرت على مراحل عدة، إلى أن وصل إلى وضعه الحالي.
- كلمات مفتاحية: الاقتصار، قراءات، الاختيار، ابن مجاهد.



Abstract

This research deals with an important issue of the science of Qira'at, which is to limit the ten famous reciters, leaving the rest of the other reciters throughout the ages.

The research aims to know the reasons and motives that led to this limitation, in addition to the stages that the ten reciters went through, starting from the time of prophecy and revelation, ending with the current time, and to identify the most prominent scholars of Qira'at, who contributed to limiting them to the ten reciters, including Abu Bakr bin Mujahid, Ibn Al-Jazari and others who were classified in the science of Qira'at and they had choices that were taken after them, which had a great impact on this limitation.

The research has combined: 1- The historical method: where the research deals with the history of Limitation and the stages it went through, 2- The analytical method: it deals with the reasons that called for limitation and its reasons, 3- The descriptive method: with regard to Ibn Mujahid's work and the remediations he made from After him as Ibn Al-Jazari and others.

The research came out with some results, the most important of which are the following:

- the Limitation of Qira'at plays a major role in saving the Qur'an and its Qira'at and protecting it from errors and distortions, and from the nation's falling into disagreement in the holy Qur'an.
- There is a relationship and overlap between the concept of Limitation and the concept of choice (in Qira'at), and there are differences between them in several aspects, and some of that has been explained in the research.

-The Limitation to these Qira'at came to defense of the Holy Qur'an, for more control and caution, and not to mix the correct Qira'at with non-correct ones.

-The stability of the science of Qira'at on its current form, by limiting it to those ten Qira'at, was a system of work that continued in several stages, until it reached its current form.

Keywords: Limitation, Qira'at, Choices, Ibn Mujahid.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وقدوتنا محمد بن عبد الله، عليه وعلى آله وصحابه وأزواجه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أما بعد:

فإن العناية بكتاب الله من أجل القربات وأشرفها، وقد كان لسلف هذه الأمة قصب السبق في هذا الميدان، إذ تجردوا لخدمة القرآن بمختلف علومه، ومنها علم القراءات الذي يتعلق بكيفيات النطق بحروف القرآن.

وحين جاءت الرخصة من النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة بقراءة القرآن على سبعة أحرف، رحمة من الله وتيسيراً على عباده، تلقى صحابته رضوان الله عليهم هذا التوجيه ببالغ الاهتمام والعناية، واجتهدوا في تطبيقه على الكيفية التي أَرادها رسول الله صلى الله عليه وسلم، كيف لا وهم من ائمتهم سيد الخلق على هذا الدين وإيصاله من بعده لجميع العالمين.

وجاء التابعون بعدهم ومشوا على سنن من قبلهم، فأكملوا الطريق، واعتنوا بهذا الكتاب، وحفظوه بقراءاته التي وصلتهم بسند صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتجرد بعضهم للقراءة والإقراء، واختار كل واحد منهم اختيارات له من جملة ما تلقاه، حتى عرف بها واشتهر، وذاع اختياره وانتشر، ومن هنا تبرز مشكلة البحث.

مشكلة البحث:

لما كثر أصحاب هذه الاختيارات ظهرت التصنيفات بعد ذلك تجمعهم وتختار الأشهر منهم، وجمع أصحاب هذه الاختيارات في تلك المصنفات، فمن

المصنفين من اقتصر على خمسة وعشرين منهم، ومنهم من اقتصر على خمس، ومنهم من زاد ومنهم من نقص، حتى ظهر ابن مجاهد، واشتهر عنه ما اشتهر من تسبيع السبعة والاقتصار عليهم دون غيرهم، حينها أخذ موضوع الاقتصار منحى جديداً، وكان لعمله هذا بالغ الأثر فيمن جاء بعده.

لهذا كان من الضروري بحث هذا الأمر، أعني الاقتصار في القراءات على عدد معين من القراء، وقد استعنت بالله في الكتابة عن هذا الموضوع، وجعلت عنوانه: (الاقتصار على القراءات العشر: مفهومه، ومراحله، وأسبابه، وأثره في القراءات).

أسئلة البحث:

يحاول الباحث من خلال هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم الاقتصار على القراءات العشر؟
2. ما علاقة الاقتصار بالاختيار؟
3. كيف نشأ الاقتصار؟ وما هي المراحل التي مر بها بدءاً من عصر النبوة حتى عصرنا الحاضر؟
4. من هم العلماء الذين ساهموا في الاقتصار؟ وما المؤلفات التي كان لها أثر في تطوره؟
5. هل توقف الاقتصار على القراءات بعد نشر ابن الجزري؟ أم استمر في العصور اللاحقة؟
6. ما هو أثر الاقتصار على علم القراءات؟

أهداف البحث:

1. معرفة مفهوم الاقتصار على القراءات وعلاقته بالاختيار.
2. الوقوف على أبرز الأسباب التي أدت إلى الاقتصار على هذا العدد من القراءات.

مواضع متفرقة هنا وهناك.
وتعرض كثير بعض المصنفين في مقدمات كتبهم
لجوانب من هذا الموضوع في كتب التفسير والقراءات
وعلوم القرآن، والكتب التي تناولت تاريخ القراءات
ونشأتها، ومن هذه الكتب ما يلي:

1. الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي
بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي
القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي.

2. الإلتقان في علوم القرآن، لأبي الفضل جلال
الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي.

3. السبب الموجب في اختلاف القراءات، لأبي
العباس أحمد بن بن عمار المهدي المقي.

4. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب
العزير، لأبي شامة المقدسي.

5. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لشمس
الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن
الجزري.

وأبرز الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع
ولها صلة وثيقة به:

6. (كتاب السبعة لابن مجاهد عرضاً ودراسة) د.
أحمد بن سعد المطيري.

7. (الاختيار عند القراء، مفهومه، ومراحل، وأثره
في القراءات) وهي رسالة ماجستير قدمت في قسم
القراءات بجامعة أم القرى، قام بها د. أمين بن إدريس
فلاته.

منهج البحث:

جمعت في هذا البحث بين المنهج التاريخي: حيث
يتناول البحث تاريخ الاقتصار والمراحل التي مر بها،

3. معرفة أكثر العلماء الذين ساهموا في
الاقتصار على القراءات ودورهم فيه.

4. الوقوف على عمل ابن مجاهد في تسبيعه
للسبعة وعلاقة ذلك بالاقتصار.

5. معرفة الاعتراضات التي أوردت على ابن
مجاهد والرد عليها، ودور ابن الجزري في استكمالها
لعمل ابن مجاهد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا الموضوع والأسباب التي دفعني
لاختياره فيما يلي:

6. صلة الموضوع بعلم القراءات، الذي يعد
أشرف العلوم وأسمها لتعلقه بكتاب الله عز وجل.

7. كون الدراسات والبحوث في هذا الموضوع
قليلة، ولم تعطه حقه من العناية والاهتمام.

8. الحاجة للبحث في المواضيع التأصيلية لعلم
القراءات ودراسة نشأتها وتاريخها، لفهم التغيرات التي
طرأت على علم القراءات، ويشمل ذلك موضوع
الاقتصار على القراءات العشر وترك ما سواها.

9. الدفاع عن عمل الأئمة السابقين الذين
ساهموا في حفظ هذا العلم، وبذلوا جهوداً جلية
لاستقرار علم القراءات، ووصوله للأجيال اللاحقة
بهذا الضبط والدقة المتناهية.

10. علاقة موضوع الاقتصار بالاختيار والحاجة
إلى معرفة الفرق بين المصطلحين.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت هذا العنوان بهذه
وأشبع جوانبه وأجابت على أسئلته بشكل كافٍ،
بيد أنّ بعض الأبحاث أشار إلى بعض مباحثه في



المبحث الثالث: ابن الجزري واستكمال عمله ابن

مجاهد (كتاب النشر)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب ودوافع ابن الجزري في عمله.

المطلب الثاني: شروط قبول القراءة عند ابن الجزري.

المبحث الرابع: أثر الاقتصار على علم القراءات.

المبحث الأول: التعريف بالاققتصار

مفهوم الاقتصار في القراءات:

في اللغة: (قَصَرَ) عن الشيء عجز عنه (الاققتصار)

على الشيء الاكتفاء به⁽¹⁾.

وأما ما اصطلحت عليه في البحث، فلم أقف على

من ذكر تعريفا خاصا لهذا المصطلح، سوى ما يعبر

به المصنفون بلفظ (الاققتصار)، حيث يطلق لفظ

الاققتصار في كتب القراءات، ويقصد به واحداً من

الأمر التالفة:

اققتصار الإمام من القراء على قراءات دون أخرى،

ويعرف بالاختيار، كاختيار نافع واختيار عاصم

وهكذا. وليس هذا محل البحث.

الاققتصار على عدد معين من الرواة عن قارئ من

العشرة وترك ما سواهم، كالاقتصار على راويين عن

كل قارئ من العشرة، مثل: روايتي قالون وورش عن

نافع، وروايتي شعبة وحفص عن عاصم. قال أبو

حيان فيما نقل عنه ابن الجزري: (... وهكذا كل

إمام من باقي السبعة قد اشتهر عنه رواية غير ما في

هذه المختصرات، فكيف يلغى نقلهم ويقتصر على

اثنين...⁽²⁾.

وهذا النوع يدخل ضمنا في موضوع البحث.

والمنهج التحليلي: حيث يتناول الأسباب التي دعت

إلى الاقتصار ودواعيه، والمنهج الوصفي: في ما يتعلق

بعمل ابن مجاهد والاستدراكات التي قام بها من بعده

كابن الجزري وغيره.

خطة البحث:

يحوي البحث مقدمة، وأربع مباحث، ثم خاتمة،

وفيها أهم النتائج والتوصيات، متبوعا بالفهارس

العلمية، وتفصيل أبوابه على ما يلي:

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأسئلته وأهدافه،

وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات

السابقة، ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالاققتصار، وفيه مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الاقتصار في القراءات.

المطلب الثاني: الاقتصار وعلاقته بالاختيار.

المطلب الثالث: نشأة الاقتصار، ومراحلها.

المطلب الرابع: الأسباب والمبررات التي أدت

للاقتصار.

المطلب الخامس: العلماء الذين ساهموا في الاقتصار.

المبحث الثاني: ابن مجاهد وتسبيع السبعة، وفيه

مطالب:

المطلب الأول: البواعث على اختيار ابن مجاهد

للسبعة والاققتصار عليهم.

المطلب الثاني: لماذا اقتصر اختيار الأئمة على

الأمصار الخمسة دون غيرها

المطلب الثالث: موقف العلماء من عمل ابن مجاهد.

(2) النشر لابن الجزري 1/42.

(1) مختار الصحاح لأبي عبد الله الرازي 1/254.



وتعريف الاختيار، على ما خلص إليه د. أمين فلاتة، هو: (انتقاء القارئ الضابط العارف باللغة، طريقة خاصة به في القراءة، منسوبة إليه، مستلة من بين ما روى عن شيوخه، لعله ما).⁽⁴⁾

فالاختيار في أصله هو اقتصار من القارئ نفسه على وجه من وجوه القراءات دون غيره، وعلى هذا فيمكن القول بأن الاقتصار أعم وأشمل من الاختيار، حيث أن كل اختيار هو في أصله اقتصار.

أما مفهوم الاقتصار في مقصود هذا البحث: فيناقش مسألة مختلفة عن الاختيار، وهو محدد بالاقتصار على عدد معين من القراءات، وتحديد ما استقر عليه العمل، بالاقتصار على القراءات العشرة.

نشأة الاقتصار وتاريخه:

يرجع تاريخ الاقتصار على القراءات، إلى عصر النبوة، حيث جاء التوجيه النبوي الكريم برخصة قراءة القرآن على الأحرف المختلفة، حيث ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عدد من الأحاديث تنص على ذلك، وهي مشهورة، منها قوله عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه"⁽⁵⁾، حيث فهم الصحابة هذا الأمر على مراده الصحيح وعملوا بمقتضاه، وهو إباحة قراءة القرآن على أي حرف نزل به، ويقتضي ذلك التخيير وأخذ وجه دون وجه، والاقتصار على بعض الأوجه دون غيرها، ومن ذلك العهد كانت

الاقتصار على قراءات السبعة أو العشرة دون غيرها، وقد ورد التعبير على هذا المعنى عند عدد من المتقدمين، منهم أبو العباس المهدي فيما نقله عنه ابن الجزري في نشره، فقال: (قال الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدي: "فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب على نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي، فذهب إليه بعض المتأخرين اختصارا واختبارا...")⁽¹⁾، ومن ذلك ما ذكره أبو شامة بقوله: (... فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به...)⁽²⁾، وورد عن ابن الجزري نفسه في كثير من المواضع، مثال ذلك قوله: (ولكسل بعض الناس وقصر الهمم، وإرادة الله أن ينقص العلم اقتصروا على السبعة، ثم اقتصروا من السبعة على نزر يسير منها...)) ونقل كذلك - في الموضوع نفسه - عن أبي الفضل الرازي قوله: (أنزل القرآن على سبعة أحرف، وأن الناس إنما ثمنوا القراءات وعشروها وزادوا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد لأجل هذه الشبهة)⁽³⁾.

وهذا هو محل البحث، وعليه سيكون مداره إن شاء الله.

علاقة الاقتصار بالاختيار:

يتداخل الاقتصار على القراءات بمفهوم الاختيار في القراءة، وقد يعبر بهذا عن ذلك، حيث أن بينهما عموم وخصوص.

(4) الاختيار عند القراء، د. أمين فلاتة ص 39.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه برقم 4992، ومسلم في صحيحه برقم 818.

(1) النشر لابن الجزري 1/36

(2) المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي 1/156.

(3) النشر لابن الجزري 1/43.

بداية الاختيار والاقتصار، وكان ذلك بمثابة تشريع له.

مراحل الاقتصار على القراءات العشر:

المرحلة الأولى: مرحلة التخيير بقراءة الأحرف السبعة: وفي هذه المرحلة أسس مفهوم الاقتصار، وأخذت رخصته من التوجيه النبوي الكريم، على ما مضى ذكره سلفا. وقد كان كل قارئ يقرأ بما أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يقرئ غيره بما أخذ هو، وكان ذائعا بينهم اختلاف الأحرف، بحيث يعتقد كل منهم بصحة ما يقرأ به غيره مما يخالفه.

المرحلة الثانية: ظهور اختيارات الصحابة:

وذلك حين تفرق الصحابة في الأمصار، بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وأصبح كل واحد منهم يعلم غيره من المسلمين بالحرف الذي تلقاه من رسول الله عليه الصلاة والسلام، خصوصا من اشتهروا بضبطهم للحروف، وتميزهم على غيرهم في القراءة، وهم من ذكرهم نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله: "خذوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب"⁽¹⁾، وبهذا الأمر النبوي عرف الناس مكانة هؤلاء القراء، وحرصوا على الأخذ منهم، التماسا لجودة نقلهم وقوة ضبطهم، حتى اشتهرت قراءات سميت بأسماءهم، ونسبت لهم، فصار يقال: قراءة ابن مسعود، وقراءة زيد بن ثابت، وهكذا.

ويعتبر ذلك نوع اقتصار، حيث أصبح الناس يكتفون

بقراءة عن كقراءة، وبحرف عن حرف.

المرحلة الثالثة: الاقتصار على ما في المصاحف

العثمانية:

أخذ الاقتصار في هذه المرحلة منحا جديدا، حين قام الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه بجمع الأمة على مصحف واحد برسم واحد، حيث أمر بترك كل ما يخالف ذلك الرسم من قراءات، وأرسل مصحفا لكل مصر من الأمصار الخمسة: (الشام، والكوفة، والبصرة، ومكة، وأبقى واحدا في المدينة) وأرسل مع كل مصحف واحدا من الصحابة ليقرئ الناس به.

وتعد هذه المرحلة من أهم المراحل وأكبرها أثرا، وتركت كثير من القراءات التي خالفت الرسم، واقتصر فقط على ما صح ووافق رسم المصاحف العثمانية، وذلك لأسباب عديدة، ليس هذا مجال ذكرها واستيعابها، وخلاصة الأمر اجماع الأمة على هذا العمل، حيث اعتبر ذلك من سنة الخلفاء الراشدين التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعها.

المرحلة الرابعة: الاقتصار على قراءات من اشتهر من

قراء الأمصار:

حين أرسلت المصاحف العثمانية إلى الأمصار، التزم أهل كل مصر بما وافق مصحفهم من القراءة، والالتزام بقراءة القارئ الذي أرسل مع ذلك المصحف، حتى اشتهر في كل مصر عدد من القراء تجردوا للقراءة والإقراء، ولازمهم الناس وأخذوا

(1) أخرجه البخاري في صحيحه برقم 3808، ومسلم في

صحيحه برقم 2464.

برز منهم، وأول من بدأ ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: 224هـ) حيث صنف كتابا في القراءات، واقتصر فيه على خمسة وعشرين قارئاً بما فيهم السبعة، وعده ابن الجزري أول من جمع القراءات في كتاب واحد⁽²⁾.

وتوالى بعد ذلك التصانيف، فمنهم من جمع أكثر من ذلك، كالهذلي (ت: 465هـ) في كتابه "الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها"، ومنهم من اقتصر على خمسة، منهم: أحمد بن جبير الكوفي (ت: 258هـ) جمع كتابا في قراءات الخمسة، من كل مصر واحد، وسماه "الخمس"، ومنهم من اقتصر على عشرة قراء، كابن مهران (ت: 381هـ) في كتابه "الغاية في القراءات العشر"، ومنهم من اقتصر على ثمانية، كابن غلبون (ت: 399هـ) في كتابه "التذكرة في القراءات الثمان"، وابن المنادي البغدادي (ت: 336هـ) في كتاب له اسمه: "الإيجاز والاقتصار في القراءات الثمان"، ومنهم من اقتصر على سبعة، وأول من جمع سبعة قراء هو أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ) في كتابه "السبعة"، واقتصر على هؤلاء السبعة المشتهرين، ثم تبعه غيره من المصنفين في هذا العدد، مع تغيير بعض القراء عند بعض المصنفين.

المرحلة السادسة: تسبيع ابن مجاهد:

حين صنف ابن مجاهد كتابه "السبعة"، أخذ الاقتصار منحى مختلفا، ونهجاً جديداً، حيث اشتهر كتابه وذاع ذكره بين الناس، حتى أصبح هو المعتمد

قراءاتهم، حتى نسبت لكل منهم قراءة معينة واختيار معين عرف به ذلك الإمام.

وقد عد أبو عبيد القاسم بن سلام نحواً من سبعة عشر قارئاً ممن اشتهرت قراءاتهم في الأمصار الخمسة (مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام)، حيث نقل أبو شامة عن أبي عبيد ما نصه: "فكان من قراء المدينة: أبو جعفر ثم شيبه بن نصاح ثم نافع وإليه صارت قراءة أهل المدينة، وكان من قراء مكة: عبد الله بن كثير وحמיד بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن، وأقدمهم ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة أو أكثرهم. وكان من قراء الكوفة: يحيى بن وثاب وعاصم والأعمش، ثم تلاهم حمزة رابعاً، وهو الذي صار عظم أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يطبق عليه جماعتهم. وأما الكسائي فإنه يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة بعضاً وترك بعضاً. وكان من قراء البصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر. والذي صار إليه أهل البصرة في القراءة، واتخذوه إماماً أبو عمرو. وقد كان لهم رابعاً، وهو عاصم الجحدري، غير أنه لم يرو عنه في الكثرة ما روي عن هؤلاء الثلاثة. وكان من قراء الشام: عبد الله بن عامر ويحيى بن الحارث الذماري..."⁽¹⁾.

المرحلة الخامسة: مرحلة التدوين واقتصار المصنفين

على عدد من القراءات:

بعد أن اشتهار القراء، وارتباط أسمائهم بقراءات نسبت لهم، وعرفوا بها، ظهرت تصانيف تجمع من

(2) النشر لابن الجزري 1/33.

(1) المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي 1/163.

القارئ الثالث: من البصرة، وهو الإمام أبو عمرو بن

العلاء البصري (ت:)

القارئ الرابع: من دمشق، وهو الإمام عبدالله بن

عامر اليحصبي (ت: 118هـ)

القارئ الخامس: من الكوفة، وهو الإمام عاصم بن

أبي النجود (ت: 128هـ).

القارئ السادس: من الكوفة أيضاً، وهو الإمام حمزة

بن حبيب الزيات (ت: 156هـ).

القارئ السابع: من الكوفة أيضاً، وهو الإمام علي

بن حمزة الكسائي (ت: 189هـ).

المرحلة السابعة: الاقتصار على القراءات العشرة (من

أول من صنف في قراءات العشرة حتى ظهور نشر

ابن الجزري):

وهذه المرحلة جاءت نتيجة للمرحلة السابقة، وأثرا

من آثارها، حيث اعترض بعض العلماء على اقتصار

ابن مجاهد على هؤلاء السبعة، مع أنه وجد من كان

أجل قدرا من بعض السبعة ولم يشملهم في كتابه،

كأبي جعفر شيخ نافع المدني، ويعقوب وخلف

البيزار، وغيرهم ممن خرج عن العشرة كالأعمش وابن

محيصن واليزيدي والحسن والبصري، وغيرهم.

وانتهت هذه المرحلة باستقرار الأمة في اقتصارها على

قراءات العشر، الذين هم سبعة ابن مجاهد مضافا لهم

الثلاثة: أبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر، حيث

كانت إضافتهم من قبيل الاستدراك على عمل ابن

مجاهد، أو بالأحرى استكمالاً لما قام به من عمل

(3) انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص: (53-

87)

عند عامة المسلمين.

قال أبو شامة: " وقال شيخنا أبو الحسن علي بن

محمد رحمه الله: لما كان العصر الرابع سنة ثلاثمائة وما

قاربها، كان أبو بكر بن مجاهد رحمه الله، قد انتهت

إليه الرياسة في علم القراءة، وقد تقدم في ذلك على

أهل ذلك العصر، اختار من القراءات ما وافق خط

المصحف ومن القراء بها من اشتهرت قراءته، وفاقت

معرفته، وقد تقدم أهل زمانه في الدين والأمانة

والمعرفة والصيانة، واختاره أهل عصره في هذا الشأن،

وأطبقوا على قراءته، وقصد من سائر الأقطار،

وطالت ممارسته للقراءة والإقراء، وخص في ذلك

بطول البقاء، ورأى أن يكونوا سبعة تأسيا بعدة

المصاحف الأئمة، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم:

"إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ مِنْ سَبْعَةِ

أَبْوَابٍ"، فاختر هؤلاء القراء السبعة أئمة الأمصار،

فكان أبو بكر بن مجاهد أول من اقتصر على هؤلاء

السبعة، وصنف كتابه في قراءاتهم، واتبعه الناس على

ذلك، ولم يسبقه أحد" (1)، وقال مكّي ابن أبي

طالب: "وأول من اقتصر على هؤلاء -أي القراء

السبعة- أبو بكر بن مجاهد" (2).

وهؤلاء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد هم: (3)

القارئ الأول: من المدينة، وهو الإمام نافع بن أبي

نُعَيْم المدني (ت: 169هـ).

القارئ الثاني: من مكة، وهو الإمام عبدالله بن كثير

المكي (ت: 120هـ).

(1) المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي، 1/160

(2) الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب،

الله عليه وسلم، حيث أثبت فيها القراءات التي يقرأ بها الآن، وترك ما سواها مما لا يصح. قال أبو شامة: "وعنه عن عبيدة السلماني قال: القراءة التي عرضت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في العام الذي قبض فيه هي التي يقرؤها الناس اليوم. قلت: وهذه السنة التي أشاروا إليها هي ما ثبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نصاً، أنه قرأه أو أذن فيه على ما صح عنه أن القرآن أنزل على سبعة أحرف. فلأجل ذلك كثر الاختلاف في القراءة في زمانه بعده إلى أن كتبت المصاحف باتفاق من الصحابة -رضي الله عنهم- بالمدينة. ونفذت إلى الأمصار. وأمروا باتباعها وترك ما عداها، فأخذ الناس بما تركوا من تلك القراءات كل ما خالفاً وبقوا ما يوافقها نصاً أو احتمالاً، وذلك لأن المصاحف كتبت على اللفظ الذي أنزل، وهو الذي استقر عليه في العرصة الأخيرة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما عرضها هو على جبريل عليهما الصلاة والسلام، وكل ذلك ثابت في الأحاديث الصحيحة مفرقا في أبوابه، قد وقف على ذلك من له بها عناية. فمن ذلك ما في الصحيحين⁽²⁾ من رواية عائشة عن فاطمة عن أبيها صلى الله عليه وسلم: "أنه أسر إليها في مرض موته أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآني في كل سنة مرة، وإنه عارضني به العام مرتين". وفي صحيح البخاري⁽³⁾ من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: "كان يعرض على النبي - صلى الله عليه وسلم -

جليل تلقته أمة الإسلام بالتأييد والقبول.

المرحلة الثامنة: التخصص واقتصار قراءة العامة على روايات محددة:

وفي هذه المرحلة صارت القراءة مقتصرة على جزء يسير من الروايات الصحيحة عن القراء العشرة، فيقرأ عامة المسلمين برواية حفص عن عاصم، وفي بلاد المغرب العربي انتهى الناس إلى قراءة نافع لراوييه قالون وورش، ورواية الدوري عن أبي عمرو في السودان وما حولها.

وأصبحت بقية القراءات مقتصرة على المتخصصين من أهل القراءات وليست مشهورة عند عامة الناس، ولذلك أسباب وعوامل تحتاج إلى بحث واستقراء ليس هذا موطنه.

الأسباب التي أدت إلى الاقتصار:

يمكن إجمال الأسباب التي دعت العلماء للاقتصار على عدد معين من القراءات دون غيرها، في النقاط الآتية:

الآثار التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي شرعت للأمة رخصة الاختيار. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه"⁽¹⁾، مما أصل لهذه المسألة عند علماء الأمة، وعملوا بمقتضاها خاصة حين دعت الحاجة لها، وخيف على كتاب الله من وقوع الاختلاف فيه.

العرضة الأخيرة التي عارضها جبريل مع نبينا صلى

(2) البخاري 131/9، ومسلم برقم 245.

(3) البخاري 42/9.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه برقم 4992، ومسلم في

صحيحه برقم 818

المحكم للتلاوة المعروف بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بسبب ذلك بينهم الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الحرق، والتبس الباطل بالحق، فميز جهابذة العلماء بتصانيفهم، وحرروه وضبطوه في تواليهم⁽⁴⁾.

جمع كل قارئ لمروياته والاقتصار عليها، فحين ظهر التأليف والتصنيف في القراءات، جمع بعض العلماء مروياتهم التي أخذوها عن مشايخهم، وأثبتوها في كتبهم، خوفاً من الضياع والنسيان، وذلك أيضاً مما ساهم في الاقتصار.

اجتماع الشروط اللازمة لقبول القراءات المقتصر عليها دون غيرها. قال أبو جبير المقرئ فيما نقله عنه أبو شامة: "وإنما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا: أن ما صح سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط المصحف فهو من السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفاً، مفترقين أو مجتمعين، فهذا هو الأصل الذي بُني عليه في ثبوت القراءات عن سبعة أو عن سبعة آلاف، فأعرفه وابن عليه"⁽⁵⁾. كثرة المصنفات التي اقتصرت على عدد معين من القراء وانتشار هذه المصنفات بين الناس، وأبرزها: السبعة لابن مجاهد، واليسر لأبي عمرو الداني، ثم نظم التيسير في متن حرز الأماني "الشاطبية"

(4) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة 95/1، والمرشد الوجيز لأبي شامة، ص 165/1.
(5) المرشد الوجيز لأبي شامة 159/1.

القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه"⁽¹⁾.

جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه وإرساله المصاحف للأمصار، وهذا من أكثر الأسباب التي ساهمت في تعزيز مبدأ الاقتصار، فقد اقتصر القراء على ما وافق تلك المصاحف وهجروا ما خالفها. كثرة الرواة واختياراتهم وكثرة الآخذين عنهم في العصر الثاني والثالث.

قال مكّي ابن أبي طالب: "إن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد، كثيراً في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به..."⁽²⁾.

خوف العلماء من اختلاف الأمة في كتاب الله وأن يؤدي ذلك لتحريفه، ومنهم ابن مجاهد - أن يسبب ذلك خلافاً بين الأمة، ويفهم ذلك من كلامه رحمه الله حين طلب منه تلاميذه أن يختار لنفسه اختياراً، كغيره من العلماء، فقال له: "نحن إلى نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا"⁽³⁾. وقال أبو شامة: "ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا، وتفرقوا في البلاد، وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم، فمنهم

(1) إبراز المعاني لأبي شامة، 10/1.
(2) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب، ص: 63.
(3) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 103/2، وتاريخ الإسلام للذهبي 146/13، ومعرفة القراء الكبار للذهبي 537/2.

205هـ) صنف كتاب "الجامع في اختلاف وجوه القرآن"⁽³⁾.

4 - أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: 224هـ)، ألف كتابا في القراءات جمع فيه خمسة وعشرين قارئاً، منهم السبعة المشهورين الذين اختارهم ابن مجاهد.

5 - خلف بن هشام البزار (ت: 229هـ)، له كتابي "القراءات" و "الاختيار في القراءات"⁽⁴⁾.

6 - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت: 250هـ)، صنف كتابا في القراءات، ترك فيه ذكر حمزة والكسائي، وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلا من الأئمة⁽⁵⁾.

7 - أحمد بن جبير بن محمد الكوفي (ت: 258هـ) له كتاب (الخمسة) حيث جمع فيه الأمصار الخمسة، واختار من كل مصر قارئاً واحداً، وله كتاب آخر سماه "الثمانية" زاد فيه على السبعة: يعقوب الحضرمي⁽⁶⁾.

8 - إسماعيل بن إسحاق القاضي المالكي (ت: 282هـ)، صنف كتابا في القراءات جمع فيه عشرين قارئاً من الأئمة، بما فيهم السبعة المشهورين.

9 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، قال الداني: "صنف كتابا حسنا في القراءات سماه (الجامع)"⁽⁷⁾، فيه نيف وعشرون قراءة⁽⁸⁾.

10 - أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني

للشاطبي، وبعد ذلك النشر ومنظومته الطيبة لابن الجزري.

العلماء الذين ساهموا في الاقتصار

يمكن اعتبار جميع الكتب المؤلفة في القراءات واختيارات القراء مما ساهم في الاقتصار ولو بمقدار معين، ولكن أخص منها ما كان تأثيره واضحا في عملية الاقتصار، وهي الكتب التي اكتفى مصنفوها بذكر عدد معين من القراء، وقد ذكر الداني في كتابه "الأرجوزة المنبهة" فصلا سماه: القول في المصنفين للحروف، وذكر فيه نحو من 30 مصنفًا ممن صنف في القراءات⁽¹⁾، فكل هؤلاء يمكن اعتبارهم ممن ساهم في ترسيخ مبدأ الاقتصار، وسوف أكتفي بذكر أبرزهم بداية بأول من صنف في القراءات منتهيا بابن مجاهد مسبع السبعة، ثم أبرز من جاء بعده وأضاف عليه، حيث أن من جاء بعده يعتبر متأثرا ومستفيدا من عمل ابن مجاهد، وسأذكرهم مرتين حسب تواريخ وفياتهم:

1 - هارون بن موسى العتكي الأعور (ت: قبل 200هـ)، ويعتبره الداني أول من تتبع الحروف وصنف مجهولها من معروفها.

2 - الإمام علي بن حمزة الكسائي (ت: 189هـ)، ألف كتابا في "القراءات"⁽²⁾، ويبدو أنه هو الكتاب الذي جمع فيه مروياته وابين فيه اختياره.

3 - يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت:

(5) الفهرست لابن النديم، ص: 31.

(6) صفحات في علوم القراءات، ص: 42.

(7) غاية النهاية لابن الجزري، 107/2.

(8) النشر لابن الجزري، 34/1.

(1) الأرجوزة المنبهة لأبي عمرو الداني، ص: 149-158.

(2) غاية النهاية لابن الجزري 2/348.

(3) هداية العارفين لإسماعيل باشا، 536/2.

(4) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، 39/1.

لكتاب "التيسير"، وكان لهذه المنظومة بالغ الأثر في انتشار القراءات السبعة، وساهم بشكل كبير في اقتصار الناس عليها، وامتد أثرها إلى عصرنا الحاضر، حيث لا زالت هي المعتمد في تعليم القراءات عند عموم الأمة.

15 - الإمام محمد ابن الجزري (ت 833هـ)، وله كتاب "النشر في القراءات العشر"، وقد حوى كتابه ما يسمى بالقراءات الكبرى، وأحدث كتابه نقلة في علم القراءات وأصبح يقرأ القراءات الثلاث الزائدة على السبعة، وصارت متممة للعشر مكتملة لها.

المبحث الثاني: ابن مجاهد وتسبيعه للسبعة

بالنظر لعمل ابن مجاهد وعظم ما أحدثه من أثر في علم القراءات، حيث انتقلت القراءات بعد تأليفه لكتابه إلى مرحلة مختلفة وجديدة، حيث حدث إجماع من الأمة على عمل ابن مجاهد، وتلقته بالقبول، مما يدل على قوة تأثير هذا العمل الجليل، مع ما اعتراه من اعتراضات وانتقادات، ككل عمل واجتهاد بشري، لهذا يجدر معرفة الأسباب والبواعث التي دفعت بابن مجاهد أن يخرج بهذا الكتاب الذي اقتصر فيه على سبعة أئمة من القراء، دون غيرهم.

البواعث التي دعت ابن مجاهد لتسبيع السبعة:

هناك أسباب صرح بها ابن مجاهد، وهناك استنبطها غيره من الأئمة ممن جاء بعده، ومجمل ذلك فيما يلي:

كثرة القراء واختلافهم، والرغبة في حفظ القراءات وضبطها:

الكبير (ت: 324هـ)، جمع كتابا في القراءات، وزاد فيه على السبعة: أبا جعفر المدني.⁽¹⁾

11 - أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ)، وهو أول من اقتصر على السبعة المشهورين في كتابه "السبعة"، وقد أثنى عليه الإمام أبو عمرو الداني وعلى مؤلفاته، واعتبره من أجل أهل الأداء المتأخرين، فقال عنه في أرجوزته المنبهة⁽²⁾:

وللشيخ المتصدرينا
أهل الأداء المتأخرينا
مصنفات كلها حسان
لا يمترى في حسنها إنسان
أجلها مصنفات الخير

بن مجاهد إمام العصر
12 - الإمام أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، له كتاب "التيسير في القراءات السبعة"، وهو كتاب له أثر كبير في علم القراءات، وساهم في تعزيز قراءات السبعة وترسيخها بشكل كبير، خاصة بعد نظم الشاطبي له في كتابه "حز الأمانى" فيما سيأتي بيانه.
13 - الإمام الحافظ أبو العلاء الحسنى بن أحمد الهمداني العطار (ت 569هـ)، له كتاب "غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار"، ويعتبر من الكتب المهمة ومن الأصول التي اعتمدها ابن الجزري في كتابه النشر.

14 - الإمام القاسم بن فيره الشاطبي (ت 590هـ)، له كتاب "حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع" المعروف بالشاطبية، وهو نظم

(2) الأرجوزة المنبهة لأبي عمرو الداني، ص: 155.

(1) المصدر السابق.

بالعربية والفصاحة علما وصناعة. ومنها ما يتعلق بقراءة القارئ، بأن يكون مجمعا عليها في المصر الذي تقرأ فيه، موافقة لرسم المصاحف، لا تخرج عنها، فقد ذكر ابن مجاهد في ترجمة ابن كثير: أن ابن محيصن كان عالما بالعربية وكان له اختيار لم يتبع فيه أصحابه، "فخرج عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس في قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه"⁽⁴⁾

وقال أبو علي الأهوازي فيما نقله عنه أبو شامة: "وهؤلاء السبعة لزموا القيام بمصحفهم، وانتصبوا لقراءته، وتجردوا لروايته، ولم يشتهروا بغيره، واتبعوا ولم يتدعوا"، ثم قال: "وقد جعل عددهم سبعة لعلتين هما: مراعاة عدد المصاحف المرسله إلى الأمصار، حيث أرسل عثمان سبعة مصاحف لسبعة أمصار، ومراعاة عدد الأحرف السبعة، مما أوقع بعض العامة في وهم أن قراءات السبعة هي الأحرف السبعة، وهذا مما أخذه العلماء على ابن مجاهد"⁽⁵⁾

وأشار لذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في جواب له على المقصود بالأحرف السبعة، حيث قال: "لا نزاع بين العلماء المعترين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها ليست هي قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع قراءات هؤلاء هو الإمام أبو بكر بن مجاهد، وكان على رأس المائة الثالثة ببغداد، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمين،

حيث كان هذا السبب هو المحرك الأول والدافع الأكبر لابن مجاهد فيما قام به من عمل، حيث يقول هو في مقدمة كتابه عن هذا الأمر: "فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات، المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين" ثم عدد أصناف القراء وذكر منهم من يعرب ولا يلحن ولا يعلم غير ذلك، وصنف ثالث: الذي يؤدي ما سمعه وليس له غير الأداء، وهو الحافظ الذي قد ينسى ويلحن، وصنف رابع: من يعرب قراءته ويصبر المعاني وليس له علم باختلاف القراءات والآثار، وهذا قد يعمل القياس في القراءة، فيقرأ بحرف سائغ في العربية غير جائز في الأداء والرواية، ويكون مبتدعا"⁽¹⁾.

اشتهار السبعة عنده، وتميزهم على غيرهم من القراء. حيث وضع ابن مجاهد عدة اعتبارات وشروط لا بد من توفرها في القارئ الذي سيختار روايته. من هذه الشروط ما يتعلق بالجانب العلمي للقارئ، بأن يكون القارئ إماما مقدما في زمانه ومجمعا عليه في المصر الذي هو منه، كقوله في ترجمة عاصم: "وكان عاصم مقدما في زمانه"⁽²⁾، وقوله في ترجمة الإمام حمزة الزيات: "وكان حمزة إمام أهل الكوفة في عصره"⁽³⁾. وبأن يكون القارئ عالما بالقراءة ومذاهبها، متمسكا بالآثار لا يخرج عنها بحال، وأن يكون على علم

(4) غاية النهاية 2/167.

(5) المرشد الوجيز 1/159.

(1) السبعة في القراءات لابن مجاهد، ص: 45.

(2) السبعة في القراءات ص: 70

(3) المصدر السابق، ص: 74

— رحمه الله — نال استحسان وقبول غالبية علماء الأمة، بدليل اقتصار كثير من المصنفات التي جاءت بعده على السبعة الذين اختارهم دون غيرهم.

وقد دافع عن ابن مجاهد كثير من الأئمة إما بتصانيفهم التي وافقوا فيها ابن مجاهد في اختياره واقتصاره على السبعة، أو بالرد على منتقديه ودفع الاستشكالات المترتبة على عمله والتماس العذر له. وفي المقابل، لاقى اختيار ابن مجاهد نقدا واعتراضا من بعض العلماء، الذين استشكلوا في عمله أموراً عدة، رد عليها وبينها العلماء في مصنفاتهم.

وفي ما يلي نذكر أبرز تلك الاعتراضات والرد عليها باختصار:

الاعتراض الأول: أن اختيار ابن مجاهد لقراءات السبعة يوهم أنها هي الأحرف السبعة، وأن ذلك يوقع عوام الناس في اللبس.

وقد أورد هذه الشبهة بعض العلماء، منهم أبو محمد السرخسي، حيث قال: "ثم التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة، وإنما هو من جمع بعض المتأخرين لم يكن قرأ بأكثر من السبع، فصنف كتابا وسماه السبع، فانتشر ذلك في العامة، وتوهموا أنه لا تجوز الزيادة على ما ذكر في ذلك الكتاب، لاشتهار ذكر مصنفه... وإنما ذكرت ذلك لأن قوما من العامة يقولونه جهلا ويتعلقون بالخبر، ويتوهمون أن معنى السبعة الزحرف المذكورة في الخبر اتباع هؤلاء الأئمة السبعة، وليس ذلك على

والعراقين، والشام، إذ هذه الأمصار الخمسة هي التي خرج منها علم النبوة من القرآن وتفسيره والحديث، والفقهاء في الأعمال الباطنة والظاهرة وسائر العلوم الدينية، فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة قراء هذه الأمصار ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده، أو اعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبعة هي الحروف السبعة، أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم"⁽¹⁾.

لماذا اقتصر اختياره للقراء على الأمصار الخمسة؟

يقول أبو علي الأهوازي في جوابه على هذا السؤال، فيما نقله عنه أبو شامة: "وإنما كانوا من هذه الأمصار الخمسة دون غيرها لأجل أن عثمان رضي الله عنه جعل لكل مصر من هذه الأمصار مصحفاً، وأمر باتباعه، ووجه بمصحف إلى اليمن، ومصحف إلى البحرين، فلم نسمع لهما خيرا ولا رأينا لهما أثراً. قلت⁽²⁾: وكان غرض ابن مجاهد أن يأتي بسبعة من القراء من الأمصار التي نفذت إليها المصحف، ولم يمكنه ذلك في البحرين واليمن لإعواز أئمة القراء منهما، فأخذ بدلها من الكوفة لكثرة القراء بها، وإذا كان هذا غرضه فلم يكن له بد من ذكر إمام من أهل الشام، ولم يكن فيهم من انتصب لذلك من التابعين مثل ابن عامر، فذكره"⁽³⁾.

موقف العلماء من عمل ابن مجاهد:

يمكن القول بأن العمل الذي قام به الإمام ابن مجاهد

(3) المرشد الوجيز لأبي شامة 159/1.

(1) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، 4/415.

(2) الكلام لأبي شامة.

فتوهم الناس أنه جمع الأحرف السبعة التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم ولقد صدق الجعبري رحمه الله فإن هذه الشبهة قد استحكمت عند كثير من العوام حتى لو سمع أحد قراءة لغير هؤلاء الأئمة السبعة أو من غير هذين الراويين لسماها شاذة ولعلها تكون مثلها أو أقوى..⁽³⁾.

والحق أنه لا ينبغي أن يحاسب ابن مجاهد على فهم غيره، فالواجب على العلماء إزالة ما يشكل على العامة إن رأوا منهم فهما خاطئاً، وهذا الدور منوط بهم دون غيرهم.

الاعتراض الثاني: أن ابن مجاهد أخرج من السبعة من هو أجل قدراً وأعلى مكانة منهم.

وذكر هذا الاعتراض ابن الجزري ورد عليه بقوله: "والحق أنه لا ينبغي هذا القول وابن مجاهد اجتهد في جمعه فذكر ما وصله على قدر روايته فإنه رحمه الله لم تكن له رحلة واسعة كغيره ممن كان في عصره غير أنه رحمه الله ادعى ما ليس عنده فأخطأ بسبب ذلك الناس لأنه قال في ديباجة كتابه ومخبر عن القراءات التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام وليس كذلك بل ترك كثيراً مما كان عليه الناس في هذه الأمصار في زمانه كان الخلق إذ ذاك يقرؤون بقراءة أبي جعفر وشيبة وابن محيصن والأعرج والأعمش والحسن وأبي الرجاء وعطاء ومسلم بن جندب ويعقوب وعاصم الجحدري وغيرهم من الأئمة، وقد تقدم ذكر الذين كانوا يقرؤون زمن مشيخته بقراءة أبي جعفر

(3) منجد المقرئين لابن الجزري، ص: 82.

ماتوهموه"⁽¹⁾.

وقال أبو العباس المهدوي: "فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب على نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، فذهب إليه بعض المتأخرين اختصاراً واختباراً، فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم حتى إذا سمع ما يخالفها خطأ، أو كفر وربما كانت أظهر وأشهر، ثم اقتصر من قلت عنايته على راويين لكل إمام منهم، فصار إذا سمع قراءة راو عنه غيرهما أبطلها وربما كانت أشهر، ولقد فعل مسبع هؤلاء السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله وأوهم كل من قل نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النبوي لا غير وأكد وهم اللاحق السابق، وليته، إذ اقتصر نقص عن السبعة، أو زاد ليزيل هذه الشبهة"⁽²⁾.

قال ابن الجزري بعد ذكر كلام المهدوي السابق: "قلت: يعني ابن مجاهد ومن تبعه في الاقتصار على ذكر هؤلاء السبعة قال الجعبري في قصيدته نهج الدمثة:

وأغفل ذو التسبيح مبهم قصده

فزل به الجم الغفير فجهدا

وناقضه فيه ولو صح لاقتدى

كم حاذق قال المسبع أخطلا

قلت - والكلام لابن الجزري-: يعني ابن مجاهد أيضاً بكونه لم يعين مقصوده في جمع سبعة أئمة

(1) النشر لابن الجزري 1/46.

(2) السبب الموجب لاختلاف القراءات لأبي العباس

المهدوي، ص: 32-33.

وغيرها بالقراءات السبع، ولا تجوز بالشاذة"، قال السيوطي: "وظاهر هذا يوهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ"، وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب. قال: واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك فيه أنه لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها. عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره.

قال - أي السبكي-: "والبغوي: أولى من يعتمد عليه في ذلك فإنه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال: وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فإن عنهم شيئا كثيرا شاذاً" انتهى.(2)

وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى تلك الشبهة ورد عليها، فقال: "فإن هؤلاء - أي: القراء السبعة- إنما جمع قراءاتهم أبو بكر بن مجاهد بعد ثلاث مئة سنة من الهجرة، واتبعه الناس على ذلك، وقصد أن ينتخب قراءة سبعة من قراء الأمصار، ولم يقل هو ولا أحد من الأئمة: إن ما خرج عن هذه السبعة فهو باطل، ولا إن قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) أريد به قراءة هؤلاء السبعة"(3).

ويعقوب وخلف نحو خمسين شيخا فكيف يقول فكيف يقول: إنه مخبر عن القراءات التي عليها الناس بهذه الأمصار، وقد قال أبو علي الأهوازي، وغيره: هو الذي أخرج يعقوب من السبعة وجعل مكانه الكسائي؟ قيل: لأن يعقوب لم يقع إسناد له إلا نازلا، وأما جعفر فلم تقع له روايته وإلا فهو قد ذكر لأبي جعفر في كتابه السبعة من المناقب ما لم يذكره لغيره.

قلت فكان ينبغي أن يفصح بذلك أو يأتي بعبارة تدل عليه، وهو أن يقول مما عليه الناس أو الذي وصلني أو اخترت أو نحو ذلك لئلا يقع مقلدوه فيما لا يجوز على أنه خطأ في زعم أن ابن مجاهد أراد بهذه السبعة السبعة التي في الحديث حاشا ابن مجاهد من ذلك"(1).

وهذا أبرز ما أخذه بعض العلماء على ابن مجاهد، وأبرز من رد عليهم. أما الأثر الذي أحدثه عمل ابن مجاهد، فهو يتجلى في اقتصار العلماء بعده على اختياره، وإجماع الأمة عليه.

الاعتراض الثالث: أن ذلك يوهم أن ما وراء السبعة شاذ وباطل، لا تجوز القراءة به.

وقد سرت هذه الشبهة على كثير من الناس، حتى روي عن بعض العلماء قولهم: أن ماعدا السبعة شاذ ولا تجوز القراءة به، قال السيوطي: "وآخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي، فقال في "شرح المنهاج": "قال الأصحاب: تجوز القراءة في الصلاة

(3) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، 569/12.

(1) منجد المقرئين لابن الجزري، ص: 83.

(2) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، 529-528/2.

المبحث الثالث: ابن الجزري واستكمال عمله لابن مجاهد (كتاب النشر)

يعتبر ما قام به ابن الجزري من جمع القراءات العشر في كتاب واحد عملاً مهماً، وحدثاً فارقاً في مسيرة الاقتصار على القراءات، حيث أكمل ما بدأه ابن مجاهد ومن بعده، وأضاف للقراء السبعة ثلاثة آخرين، هم: أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف العاشر.

وهو بهذا العمل يستدرك على ابن مجاهد ما فاتته، من إضافة هؤلاء الثلاثة، حيث يراهم ابن الجزري لا يقلون عن السبعة في مكانتهم وجلالة قدرهم.

أسباب ودوافع ابن الجزري في عمله:

صرح ابن الجزري بالأسباب التي دفعته لإضافة الثلاث على السبع، فقال في مقدمة كتابه "النشر": "وإني لما رأيت الهمم قد قصرت، ومعالم هذا العلم الشريف قد دثرت، وخلت من أئتمته الآفاق، وأقوت من موفق يوقف على صحيح الاختلاف والاتفاق، وترك لذلك أكثر القراءات المشهورة، ونسي غالب الروايات الصحيحة المذكورة، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآنا إلا ما في الشاطبية والتيسير ولم يعلموا قراءات سوى ما فيهما من النذر اليسير، وكان من الواجب على التعريف بصحيح القراءات، والتوقيف على المقبول من منقول مشهور الروايات، فعمدت إلى أثبت ما وصل إلي من قراءاتهم، وأوثق ما صح لدي من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار...". ثم بدأ في سرد

القراء ورواتهم وطرقهم والتي جمعها في كتابه، فقال بعد ذلك: "وجمعتهما في كتاب يرجع إليه، وسفر يعتمد عليه، لم أدع عن هؤلاء الثقات الأثبات حرفاً إلا ذكرته، ولا خلفاً إلا أثبتته، ولا إشكالا إلا بينته وأوضحته، ولا بعيداً إلا قرنته، ولا مفرقا إلا جمعته ورتبته، منبها على ما صح عنهم وشذ وما انفرد به منفرد وفذ، ملتزماً للتحرير والتصحيح والتضعيف والترجيح معتبراً للمتابعات والشواهد".⁽¹⁾

ومن النص السابق يمكن استنتاج دوافع ابن الجزري في عمله، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- 1- كونه يرى أهلية القراء الثلاث وإمامتهم، وأن قراءاتهم توفر فيها من الشروط المعروفة ما توفر في السبعة مما يوجب قبولها والأخذ بها وعدم تركها.
- 2- أنه رأى بعض الناس يعدون ما سوى السبعة شاذ، ودب الكسل فيهم وتركوا قراءات صحيحة صحيحة الإسناد.
- 3- أنه قصد إلى جمع كل القراءات الصحيحة الواردة عن العشر بجميع طرقها، لتكون مرجعاً يرجع إليه المسلمون، ويحفظ القراءات التي صحت من الترك والنسيان.

شروط قبول القراءة عند ابن الجزري:

من الأمور التي ميزت عمل ابن الجزري أنه وضع معايير للقراءات الصحيحة المقبولة والتي لا يسع أحدا ردها، وهي الشروط التي وضعها الأئمة قبله، من موافقة اللغة العربية، وموافقة رسم المصحف، غير أنه اكتفى بصحة سند القراءة بدل تواترها، حيث

(1) النشر لابن الجزري 54/1-56.

يرى أن مؤداها واحد.

وأطلق ابن الجزري هذه الشروط على جميع القراءات بما فيها السبع، وبهذا حكم على بعض الحروف المروية عن السبعة بالشذوذ.

يقول ابن الجزري عن الشروط المعتبرة للقراءة الصحيحة: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وضح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدي، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافاً"⁽¹⁾.

المبحث الرابع: أثر الاختصار على علم القراءات

يعد الاختصار من الأمور التي أحدثت تأثيراً كبيراً في نشأة علم القراءات ووصله إلى هذا المستوى من الإتقان والضبط، ويمكن تقسيم الآثار التي أحدثتها

الاختصار إلى نوعين:

الأول: آثار إيجابية، وهي الأكثر، والثاني: آثار سلبية، وهي الأقل.

أولاً: الآثار الإيجابية:

وهي كثيرة، وأبرزها ما يلي:

- حفظ القرآن وقراءاته من التحريف وعبث العابثين. حيث أن الشروط التي وضعها العلماء لقبول القراءات والأخذ بها، أنقذت الأمة من كثير من الأوجه الشاذة والمخرجة، وكثيراً من تصحيف الجهال وباطل المبطلين، فلا يمكن الآن - بعد تمييز القراءات الصحيحة من الشاذة - أن يدخل في القرآن ما ليس منه، وذلك بحفظ الله له كما وعد فأوفى سبحانه وتعالى.

- حماية الأمة من الاختلاف والتفرقة، والذي بانته بوادره بداية الأمر، لولا حفظ الله عز وجل لكتابه بأن هيأ له من العلماء رجالاً نذروا أنفسهم لضبط حروفه، وتجريد صحيحه من شاذٍ ومنكره.

- تحقيق المقصود الإلهي، بالتيسير على الناس ورفع الحرج عنهم، بقراءة ما تيسر من كتاب الله، وعدم إلزامهم بكل الأوجه القرآنية.

- إثراء علم القراءات وكافة العلوم المتعلقة بها، من حيث كثرة ووفرة التصانيف فيها بعد استقرار الأمة على القراءات السبعة ثم العشرة. فهناك الكثير من التصانيف في علم القراءات من حيث الرواية والدراية، وتصانيف في توجيه القراءات والاحتجاج بها، وكذلك علم رسم المصحف، ثم علم الوقف

(1) النشر لابن الجزري 9/1.

أهم النتائج:

- يتضح بجلاء الدور الذي قام به علماء الأمة الأجلاء ودفاعهم عن كتاب الله، حيث بذلوا كل ما في وسعهم وطاقاتهم لصيانة حروفه وضبط القراءات الصحيحة وتمييزها من الشاذ وما لا يصح، فحسبهم بذلك أنهم قد أدوا الأمانة وحفظوا كتاب الله عز وجل.
- إجماع الأمة على صحة القراءات العشر المشهورة والاختصار عليها، وأن غيرها متروك شاذ لا تصح القراءة به، بإجماع الأمة على ذلك.
- أن حفظ القرآن بقراءاته وضبطه وصيانتها من التحريف، هي مهمة الأمة جمعاء، في كل زمان ومكان، لا تختص بأفراد دون غيرهم، ولا بعصر دون عصر، حيث أنها مهمة تكفل الله بها، بتكليفه للأمة في كل وقت وحين. فقد لاحظنا أن استقرار علم القراءات على وضعه الحالي، باقتصاره على تلكم القراءات، كان عبارة عن منظومة عمل استمرت على مراحل عدة، عهد بها الأول للآخر، وتواصى بها السابق واللاحق، ولا زالت هذه المهمة مستمرة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ويأذن سبحانه برفع كتابه. فهنيئاً لمن اصطفاهم الله واختارهم لها.
- أن الاختصار على القراءات دور كبير في حفظ القرآن وقراءته من الخطأ والتحريف، ومن وقوع الأمة في الاختلاف في كتاب الله عز وجل.
- أن هناك علاقة وتداخلاً بين مفهوم الاختصار ومفهوم الاختيار، كما أن بينهما فروقاً من عدة جوانب، وقد تم بيان شيء من ذلك في البحث.

والابتداء، وغيرها من العلوم التي كثرت المؤلفات فيها وانتشرت، وذلك كثرة من ثمرات الاختصار وما نتج عنه.

- اجتماع الأمة على القراءات الصحيحة، وترك ما عداها من الشاذ.

ثانياً: الآثار سلبية:

وهي قليلة جداً، نذكر أبرزها فيما يلي:

- التجرؤ على رد القراءات الصحيحة من بعض العلماء من النحاة والمفسرين. ووجد هذا الرد والطعن عند بعض العلماء، أمثال: الفراء والنحاس والمبرد والفارسي والزجاج وابن جني والزمخشري وابن خالويه والطبري وغيرهم، وسبب طعنهم في بعض القراءات يعود لأمرين: إما لكونها لا تصح لغة عندهم، وهذا الغالب، أو لكون سند القراءة فيه نظر عندهم، وقد أجاد العلماء في الرد على تلكم المطاعن والمزاعم وكفوا الأمة فيها.
- وقوع الوهم عند كثير من المسلمين، أن القراءات السبعة هي الأحرف السبعة نفسها، وهذه شبهة مردود عليها وقد تحدثنا عنها في مبحث سابق.
- انقطاع السند لكثير من القراءات التي كان يقرأ بها، وذلك لترك الناس لها لشهرة غيرها من القراءات، مما أدى لشذوذها لاحقاً، كقراءة الأعمش، والبيزدي، وعاصم الجحدري، ورواية المفضل عن عاصم بن أبي النجود وغيرها.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، نستعرض أهم النتائج والتوصيات التي أفادها البحث، فيما يلي:



13. الإِتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى: 1394هـ - 1974م
14. الاختيار عند القراءة، مفهومه، ومراحله، وأثره في القراءات: د. أمين بن إدريس فلاته (أصل الكتاب رسالة ماجستير)، من مطبوعات كرسي القرآن الكريم وعلومه - جامعة الملك سعود، الرياض.
15. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: 444هـ)، تحقيق: محمد مجقان الجزائري، الناشر: دار المغني - الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.
16. ستاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية، 1413هـ - 1993م.
17. تاريخ التراث العربي: د. فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د. محمود فهمي حجازي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، عام النشر: 1411هـ - 1991م.
18. السبب الموجب في اختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات: أبو العباس أحمد بن عمار المهدي (المتوفى: 430هـ)، تحقيق: د. أحمد فارس السليم،

- أن الاختصار على هذه القراءات، جاء دفاعاً عن القرآن الكريم، لمزيد من الضبط والاحتراز، وعدم خلط الصحيح بالمنكر.
- أهم التوصيات:**
- ضرورة إبراز دور العلماء في خدمة هذا العلم، حتى يعي الناس دورهم والجهد الذي بذلوه في سبيل وصوله إلينا بهذا الضبط والإتقان.
- الحاجة إلى بحوث في موضوع الاختصار وعلاقته بعلم القراءات، نظراً لأهميته لا سيما وأنه يناقش مسائل حساسة ودقيقة في هذا العلم.
- أن يتم التأصيل لمسألة الاختصار بشكل أدق، بحيث يكون هذا المصطلح ذا دلالة واضحة ومستقلة، ويعرف مكانه وأين هو من علم القراءات. بهذا يكون البحث ناجزاً، فما كان فيه من صواب فمن الله ويتوفيق منه، وما كان من خطأ وزلل فمن نفسي، عسى ربي أن يعفو ويصفح عنه برحمته. والله يتولانا، فنعم المولى ونعم النصير.
- وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحابه أجمعين. والحمد لله أولاً وآخراً.

المصادر والمراجع

11. الإبانة عن معاني القراءات: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (المتوفى: 437هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
12. إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الثانية، 1413هـ.

25. غاية النهاية في طبقات القراء: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (المتوفى: 833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

26. الفتاوى الكبرى لابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية دمشقي (المتوفى: 728هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1987م.

27. الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، المعروف بابن النديم (المتوفى: 438هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية 1417هـ - 1997م.

28. كتاب السبعة لابن مجاهد عرضاً ودراسة: د. أحمد بن سعد المطيري (أصله رسالة ماجستير)، من مطبوعات كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود - الرياض.

29. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ - 1999م.

30. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)،

الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، 2427هـ - 2006م.

19. السبعة في القراءات: أبو بكر بن مجاهد: أحمد بن موسى بن العباس البغدادي (المتوفى: 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية، 1400هـ.

20. سير أعلام النبلاء: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قأيمز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: (مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ - 1985م.

21. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة - بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.

22. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

23. صفحات في علوم القراءات: د. عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، الناشر: المكتبة الأمدادية - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1415هـ.

24. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)،



- تحقيق: طيار آلي قولاج، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، 1395هـ - 1975م.
31. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م.
32. منجد المقرئين ومرشد الطالبين: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (المتوفى: 833هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.
33. النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (المتوفى: 833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى: 1380هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى - القاهرة.
34. هداية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة - استانبول، عام 1955م.